﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي ٱلسَّمَآءِ ﴿٢٤﴾﴾ [إبراهيم: 24]

❁ مُناسَبَةُ الآيَةِ لِما قَبْلَها:

أمثال القرآن توضِّحُ المعاني، وتُقَرِّبُ منها السّابق واللّاحق

"لمّا شرح الله تعالى أحوال الأشقياء وأحوال السعداء ذَكَر مثالًا يُبَيِّن الحال في حكم هذين القسمين، وهو هذا المثل"[1]؛ وساقه بإثْر ذكر أحوالهما "زيادة في التوضيح والتقرير"[2].

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿ضَرَبَ﴾: أصلُ الضّرب: إيقاعُ شيء على شيء وإصابتُهُ بِهِ، يُقالُ: ضربهُ بِالعصا، يضرِبُهُ، ضرباً، أي: أوقعها عليه[3]. والضّربُ الصِّنف من الأشياء؛ يُقال: هذا من ضربِ ذاك، أي: من نحوه، وجمعُه ضروب[4]، وضربُ الأمثالِ: اعتِبارُ الشّيءِ بِالشّيءِ وتمثِيلُه بِهِ، يُقال: ضرب الله مثلاً، أي: وصف وبيّن، قِيل مأخوذ: من ضربِ الدِّرهم صوغُه لإيقاعِ المطارِق، سُمِّي بِهِ لتأثِيرِه في النُّفوس، وقِيل: إنّه مأخوذ من الضّرِيب أي المثِيل. تقولُ: هو ضرِيبُه، وهُما مِن ضرِيب واحِد؛ لأنّه يجعلُ الأوّل مِثل الثّاني[5]. والمقصودُ بضربِ المثلِ في الآية: نظمُ تركِيبِهِ الدّالِّ على تشبِيهِ الحالة[6].

2) ﴿كَلِمَةً﴾: أصلُ الكلام: النُّطقُ المفهومُ، يُقالُ: كلّم يُكلِّمُ تكلِيمًا وكلامًا، أي: نطق نُطقًا مفهومًا. وقِيلُ: أصلُ الكلامِ مِن الكلم وهو الجرحُ والشقُّ؛ لِأنّهُ يشُقُّ الأسماع بِوُصولِهِ إليها، وقِيل: لِأنّهُ يشُقُّ

(1) الفخر الرّازيّ، مفاتيح الغيب: 19/89.
(2) طنطاوي، التفسير الوسيط: 7/549.
(3) ابن فارس، مقاييس اللغة: (ضرب).
(4) الأزهري، تهذيب اللغة: (ضرب).
(5) الزبيدي، تاج العروس: (ضرب).
(6) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 13/223.

المعاني[1]. والكلِمةُ تقعُ على الحرفِ الواحِدِ مِن حُروفِ الهجاءِ، وتقعُ على لفظة مُؤلّفة مِن جماعةِ حُروف ذاتِ معنىً، وتقعُ على قصيدة بكمالها وخُطبة بأسرها[2]، والمُتكلِّمُ: النّاطِقُ، والكلِمُ أيضًا: القولُ واللّفظُ، وقِيل: الكلِمُ لا يقِلُّ عن ثلاثِ كلِمات، والكلامُ يشملُ القليل والكثير[3]. والمرادُ بالكلِمةِ الطّيِّبةِ في الآية: كلِمةُ الإسلامِ، وهي: شهادةُ أن لا إله إلّا اللّه وأنّ مُحمّدًا رسولُ اللّه[4].

3) ﴿طَيِّبَةً﴾: أصلُ (طيب): يَدُلُّ على خِلافِ الخَبِيثِ. مِنْ ذلكَ الطَّيِّبُ: ضِدُ الخَبِيثِ[5]، وهو ما تستلذُّه الحواسّ، وما تستلذُّه النّفس[6]، يُقالُ: طابَ الشَّيءُ، يَطِيبُ، طِيبًا وطابًا، أي: لَذَّ أو زَكا، وطابَتِ الأرْضُ طِيباً: إذا أخْصَبَت[7]. والطَّيِّبُ: الأفضَلُ والنّافِعُ مِن كلِّ شَيْءٍ[8]. ويأتي بِمعنى الحلالِ[9]. والمُرادُ بالطَّيِّبَةِ في الآيةِ: النّافِعَةُ.

4) ﴿كَشَجَرَةٍ﴾: أصلُ (شجر): يدلُّ على تداخُلِ الشّيءِ بعضِهِ في بعض، وعلى عُلوّ في شيء وارتِفاع. فالشّجرُ معروف، الواحِدةُ شجرة، وهِي لا تخلو مِن ارتِفاع وتداخُلِ أغصان. وواد شجِر: كثيرُ الشّجرِ[10]. والشّجرُ: أصناف، فأمّا جِلُّ الشّجرِ فعِظامُه الّتي تبقى على الشِّتاءِ، وأمّا دِقُّ الشجرِ فصِنفانِ: أحدُهُما تبقى لهُ أرومة في الأرضِ في الشِّتاءِ، وينبُتُ في الرّبيعِ، ومِنه ما ينبُتُ مِن الحبّةِ كما تنبُتُ البُقولُ، وفرقٌ ما بين دِقِّ الشّجرِ والبقلِ، أنّ الشّجر تبقى لهُ أرومة على الشِّتاءِ، ولا يبقى لِلبقلِ شيء[11]. ويُقال: شجر بين القومِ الأمرُ، إذا اختلف أوِ اختلفوا وتشاجروا فِيهِ، وسُمِّيت مُشاجرةً لِتداخُلِ كلامِهِم بعضِهِ في بعض[12]. والمقصودُ بالشّجرةِ في الآية: الأصلُ الّذي تخرُجُ فِيهِ الأغصانُ.

(1) ابن فارس، مقاييس اللغة: (كلم)، وابن الجوزي، نزهة الأعين النواظر، ص: 523.
(2) الأزهري، تهذيب اللغة، وابن منظور، لسان العرب، والزّبيدي، تاج العروس: (كلم)، والنّووي، تهذيب الأسماء: 4/118.
(3) ابن منظور، لسان العرب، والزبيدي، تاج العروس: (كلم).
(4) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 13/224.
(5) ابن فارس، مقاييس اللغة: (طيب).
(6) الراغب، المفردات: (طيب).
(7) ابن سيده، المحكم، وابن منظور، لسان العرب: (طيب).
(8) الزبيدي، تاج العروس: (طيب).
(9) ابن عباد، المحيط في اللغة: (طيب).
(10) ابن فارس، مقاييس اللغة: (شجر).
(11) الخليل، العين، والأزهري، تهذيب اللغة، وابن منظور، لسان العرب: (شجر).
(12) ابن دريد، جمهرة اللغة، وابن فارس، مقاييس اللغة، وابن سيده، المحكم: (شجر).

5) ﴿أَصۡلُهَا﴾: أصلُ الشّيءِ: أساسُهُ، وكُلُّ ما يستنِدُ إليه غيرُهُ، ويبتنِي عليه، ويتفرّعُ عنه فهو أصل، وخِلافُه: الفرعُ، فالأبُ أصل لِلولدِ، وأصلُ الشّجرةِ: جِذرُها[1]. وجمعُهُ: أُصول.

6) ﴿ثَابِتٌ﴾: أصلُ (ثبت): كلِمة واحِدة، تدلُّ على دوامِ الشّيءِ، يُقالُ: ثبت الشّيءُ، يثبتُ، ثباتًا وثُبوتًا: إذا دام واستمرّ، فهو ثابت[2]. ورجُل ثبت: أي حُجّة. والثّابِتُ: اللّازِمُ الواقِفُ[3]. والثّابتُ أيضًا: الصّحيحُ، يُقالُ: ثبت الأمرُ، أي: صحّ[4]، والمُرادُ بالثّابت في الآية: الشّيء الدّائم المُستقِرُّ.

7) ﴿وَفَرۡعُهَا﴾: أصلُ الفرعِ: أعلى كُلِّ شيءٍ، يُقالُ: فرع الرّجُلُ في الجبلِ، أي: صعِد وعلا[5]. والفرعةُ: رأسُ الجبلِ وأعلاهُ[6]. والفارِعُ: المُرتفعُ العالِي[7]. والجمعُ: فُروع. وفُروعُ الشّجرةِ: أغصانُها، وفُروعُ الرّجُلِ: أولادُهُ، وفرع المرأة: شعرها[8]. والمقصودُ بالفرعِ في الآيةِ: ما امتدّ مِن الشّيءِ وعلا. والمُرادُ بفرعِ الشّجرةِ: غُصنُها[9].

8) ﴿ٱلسَّمَآءِ﴾: أصلُ (سمو): أصْلٌ يَدُلُّ على العُلوِّ. يُقالُ سَمَوْتُ، إذا عَلَوْتَ. وَسَما بَصَرُهُ: عَلا. وَسَما لِي شَخْصٌ: ارْتَفَعَ حَتَّى اسْتَثْبَتُّهُ[10]. والسَّماءُ: كلّ ما ارتفَعَ وعَلا قد سَما يَسمو، وكلُّ سَقْف فَهوَ سَماء، وَمن هَذا قيل للسَّحاب: السَّماءُ؛ لِأنَّها عاليَة[11]. والسَّماء عِنْد العَرَبِ مُؤَنَّثة؛ لأنَّها جمعُ سَماءَة، وَإِذا ذَكَّرَت العَرَبُ السَّماءَ عَنَوْا بها السَّقْف[12]، ويُسَمَّى العشبُ أيضاً سَماءً؛ لأنَّه يَكونُ عَنِ السَّماء الَّذي هوَ المَطَرُ، كَما سَمَّوا النَّباتَ نَدًى؛ لأنه

(1) الخليل، العين، والأزهري، تهذيب اللغة، وابن فارس، مقاييس اللغة: (أصل)، وابن عاشور، التحرير والتنوير: 13/224.
(2) ابن فارس، مقاييس اللغة: (ثبت).
(3) ابن عباد، المحيط في اللغة: (ثبت).
(4) الأزهري، تهذيب اللغة، والزبيدي، تاج العروس: (ثبت).
(5) الخليل، العين، وابن دريد، جمهرة اللغة، وابن عباد، المحيط في اللغة: (فرع).
(6) الأزهري، تهذيب اللغة، وابن سيده، المحكم: (فرع).
(7) الخليل، العين، وابن منظور، لسان العرب: (فرع).
(8) الخليل، العين، وابن دريد، جمهرة اللغة، وابن منظور، لسان العرب: (فرع).
(9) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 13/224.
(10) ابن فارس، مقاييس اللغة: (سمو).
(11) الأزهري، تهذيب اللغة، وابن منظور، لسان العرب: (سمو).
(12) الأزهري، تهذيب اللغة: (سمو).

يَكونُ عَنِ النَّدى الَّذي هوَ المَطَرُ[1]. وحقيقةُ السَّماءِ في الآية مُسْتَعْمَلةٌ في الارْتِفاعِ؛ وَذلكَ مِمّا يَزِيدُ الشَّجَرَةَ بَهْجَةً وَحُسْنَ مَنْظَرٍ[2].

❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

الكلمة الطيّبة تثمر لصاحبها وللناس الخير والمبرّة والسّلام

"ألم تر - أيها المخاطب - كيف اختار الله تعالى مثلاً، ووضعه في موضعه اللائق به، والمناسب له، وهذا المثل لِكلمتي الإيمان والكفر، حيث شبَّه سبحانه الكلمة الطيّبة وهي كلمة الإسلام، بالشجرة الطيّبة، أي النافعة في جميع أحوالها، وهي النخلة، ثم وصف سبحانه هذه الشجرة بصفات حسنة فقال: أصْلُها ثابتٌ ضارب بعروقه في باطن الأرض فصارت بذلك راسخة الأركان ثابتة البنيان، أعلاها... في جهة السماء من حيث العلوُّ والارتفاع، وهذا مما يزيد الشجرة جمالاً وحُسْنَ منظر"[3].

❁ الإيضاحُ اللُّغَويُّ والبَلاغِيُّ:

دلالة الاستئناف في جملة ﴿أَلَمْ تَرَ﴾:

كـلّ مـا خلق الله في وجوده، يـسـتـحـقّ أن ينبّه عن عجيب صنعه

قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا﴾، "استئنافٌ ابتدائيٌّ اقتضتْه مناسبةُ ما حُكِي عن أحوال أهل الضّلالة، وأحوال أهل الهداية، ابتداءً من قوله تعالى: ﴿وَبَرَزُواْ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ إلى قوله تعالى: ﴿تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌ﴾"[4]، قال صاحب تأويلات أهل السُّنَّة: "﴿أَلَمْ تَرَ﴾ حرفُ تنبيهٍ عن عجيبٍ كان بَلَغَهُ ففغل عنه، أو تنبيهٍ عن عجيبٍ لَمْ يَبلُغه"[5].

الغرض من الاستفهام في ﴿أَلَمْ تَرَ﴾:

مَـثَـلُ الكلمة الطيبة وأثرها في حياة الأُمّة

المراد بالاستفهام في قول الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً﴾ "الإنكارُ؛ حيث نُزِّل المخاطَبُ منزلة مَن لم يَعْلم؛

(1) ابن منظور، لسان العرب: (سمو).
(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 13/224.
(3) طنطاوي، التفسير الوسيط: 7/550.
(4) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 13/223.
(5) الماتريدي، تأويلات أهل السنة: 6/387.

فأنكر عليه عدمَ العلم، أو هو مستعمل في التعجِيب من عدمِ العلم بذلك مع أنَّه مِمّا تتوفَّر الدواعي على عِلمه، أو هو للتقرير، ومثله في التقرير كثير، وهو كناية عن التحريض على العلم بذلك"[1]، ومعنى ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ "ألم تعلم"[2]، وفيه "شُبِّه حال مَن لم يَر الشيء بِحال مَن رآه، في أنَّه لا ينبغي أن يَخفى عليه، ثم أُجري الكلام معه كما يُجرى مع مَن رأى، قَصْدًا إلى المبالغة في شُهرته وعَراقته في التعجُّب"[3].

التّعبير بالمضارع المجزوم ﴿أَلَمْ تَرَ﴾:

يحسُن التّبصّر بآثار الكلمة الطيّبة؛ وتمثّلها على الدّوام

مِن شأن التعبير بالمضارع في قولِ الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ أنْ يَحُضَّ على تجدُّد الرؤية واستمرار التبصُّر في مَثَل الكلمة الطيّبة – وهو الشّجرة الطيبة بكلِّ منافعها – الّذي ساقه الله تعالى لعباده لينتفعوا به ويتمثَّلوا الكلمة الطيّبة في معاملاتهم؛ فبها تسمو الأرواح، وتنشرح الصدور، وتنزاح الهموم، وتهدأ النفوس، وترتقي الطباع... إلى آخر تلك الآثار الطيبة التي لا تُحدّ بِحَدّ.

دلالة الخطاب في الفعل: ﴿أَلَمْ تَرَ﴾:

المخاطبون مدعوون لتدبُّر مَثَل الكلمة الطّيبة في الفرد والمجتمع

"الخطاب في قوله ﴿أَلَمْ تَرَ﴾... للرسول ﷺ أو لِكل مَن يَصلح للخطاب"[4]؛ لأن المخاطب الأوَّل بالقرآن الكريم هو الرسول ﷺ، وأُمَّتُه مخاطبة به مِن بعده، ويُفترَض أنَّ الناسَ كلَّهم من أُمَّتِه بناءً على عموم دعوته الزمان والمكان؛ وعليه فالخطاب في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ موجَّهٌ إلى كلِّ مَن هو بمثابة أن يَتلقّاه وينتفع به.

بلاغة المجاز في التّعبير عن العلم بالرّؤية:

من علم فقد رأى الحقائق، وما راءٍ كمن سمعا

عبّر عن العلم بالرّؤية، لأنّ الرّؤية هي أقوى وسائل العلم؛ فهو مجاز مرسل علاقته السّببيّة والمسبّبيّة.

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 13/223.
(2) ابن عطية، المحرر الوجيز: 3/334.
(3) طنطاوي، التفسير الوسيط: 7/549.
(4) طنطاوي، التفسير الوسيط: 7/549.

سرّ الاستفهام بالأداة ﴿كَيْفَ﴾:

أمثال القرآن الكريم عجيبة، ورائقة شائقة

غرض الاستفهام في قول الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا﴾ "الإلفات إلى هذا المَثل، والوقوفِ عنده وَقفة تدبّر وتَذكُّر واعتبار؛ فالمراد بالاستفهام الأمرُ، أي: انظر كيف ضرب الله تعالى مثلًا..."[1]، و"إيثار أداة الاستفهام ﴿كَيْفَ﴾ هنا للدلالة على أنَّ حالةَ ضَرْب هذا المثلِ ذاتُ كيفيَّةٍ عجيبة مِن بلاغته وانطباقه"[2].

المقصود بالخطاب في جملة ﴿أَلَمْ تَرَ﴾:

لا يسلس العلم لأهله، حتى يبلُغوا فيه مبلغ الرّؤية البصريّة

المقصود بالخطاب كلّ ذي عقل فالرّؤية المطلوبة في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ تَرَ "رؤيةٌ عِلْمِيَّة، معلَّقٌ فِعلُها عن العمل بِما وَلِيَها من الاستفهام بـ ﴿كَيْفَ﴾"[3]، فهي "مستعملة في العِلم الناشئ عن التَّأمل والتفكُّر في ملكوت السماوات والأرض"[4]، وكأنَّ فيها دعوة لأهل العلم أن يُخلصوا له حتى يبلُغ فيهم مبلغ الرؤية البصريّة، لا العلم العقليّ المجرَّد فقط.

دلالة التّعبير بالماضي في ﴿ضَرَبَ﴾:

قد يُصاغ المعنى صياغة الماضي للتّشويق

التعبير بالماضي فيه إشارة إلى استقرار معنى هذا المثل عند ذوي العقول فأُخْرِجَ مخرج المخبَرِ به عمّا كان واستقرَّ وقوعه وتحقُّقه، وغرضُ سَوْقِ هذا المثل "إيقاظ الذهن؛ ليترقَّب ما يَرِد بعدَ هذا الكلام، وذلك مِثْلُ قولهم: ألم تعلم، ولم يكن هذا المثل مما سَبق ضربُه قبل نزول الآية، بل الآية هي التي جاءت به، فالكلام تشويق إلى عِلم هذا المثل، وصوغ التشويق إليه في صيغة الزمن الماضي الدّالِّ عليها حرف ﴿أَلَمْ﴾ التي هي لِنَفْيِ الفعل في الزمن

(1) الخطيب، التفسير القرآني للقرآن: 7/170.
(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 13/223.
(3) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 13/223.
(4) طنطاوي، التفسير الوسيط: 7/549.

الماضي، والدّال عليها فعل ﴿ضَرَبَ﴾ بصيغة الماضي لِقصد الزيادة في التَّشويق؛ لمعرفة هذا المثل، وما مُثِّل به"[1].

ومعنى ﴿ضَرَبَ﴾ في قوله تعالى: ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً﴾ أي: "بيَّن الله مثلًا وأظهر"[2]، و"بيَّن شَبَهًا"[3]، و"اعتمد مثلًا ووضعه"[4].. وكذلك "ضَرْبُ المثل: سَوْقُه وعَرْضه، والأصل فيه ضرْب الشيء بالشيء لِيَخْرُج منهما شيءٌ آخر، كضرْب اللَّبن بالمَخْض ليَخرج منه الزُّبد، ومنه الضّرب وهو عسَل النَّحْل الذي يكون مِن ضرْب أخلاطِ رحيقِ الزَّهْر بعضها ببعض"[5].

سرّ التّعبير باسم الجلالة ﴿ٱللَّهُ﴾ مسندا إليه:

في قول الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا﴾ أُسْنِد الفعل ﴿ضَرَبَ﴾ إلى اسم الجلالة ﴿ٱللَّهُ﴾ ﷻ "لأنَّ الله تعالى أوحى به إلى رسوله - ﷺ -"[6]، ولأنَّ اسم الجلالة هو العَلَم الدّالُّ على الذات المقدَّسة؛ ففيه تجتمع كلُّ صفات الجلال، كما فيه تجتمع كلُّ صفات الجمال، والمقام لإنكار عدم العِلْم بما ينبغي أنْ يكون معلومًا، وحَثٌّ على العِلم الذي يبلغ مبلغ الرؤية البصريّة؛ ففي إسناد ضرْب المثل إليه ﷻ حثٌّ وحضٌّ، وفيه كذلك شِبْهُ عِتاب ولَوم لمن لم يرْقَ إلى ذلك.

هيبةُ لفظ الجلالة (الله)، تعكس سوانح العظمة والكمال

الغرض من تنكير المفعول به ﴿مَثَلًا﴾:

جاء المفعول به ﴿مَثَلًا﴾ نكرةً في جملة ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا﴾ للتشويق إلى تفسيرِه التالي: ﴿كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾؛ فإذا بلغَ المتلقِّي إلى المَثَل المفسّر تَمَكَّنَ في نفسه خيرَ تَمَكُّنٍ، وسعدتْ به أتمّ سعادة، و"المثل في كلامهم قولٌ موجَزٌ سائرٌ، يَملك الألباب

التشويق إلى الشّيء، إسعادٌ للنّفوس، بِتَحْصيله بعد تَرقُّب

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 13/223.
(2) الماتريدي، تأويلات أهل السنة: 6/387.
(3) الواحدي، التفسير الوسيط: 3/29.
(4) الزّمخشري، الكشّاف: 2/552.
(5) الخطيب، التفسير القرآني للقرآن: 7/171.
(6) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 13/224.

ويأسر العقول؛ لِما فيه من تصويرٍ رائع ودِقَّة مُحكَمة"[1]، وكذلك "المثلُ الصفةُ العجيبة"[2]، و"يطلق على القول السائر المعروف؛ لِمُماثَلة مَضربِه لِموردِه"[3]"والمثل لَمّا كان معنًى مُتضمِّنًا عِدَّةَ أشياء صحّ الاقتصارُ في تعليقِ فِعْل ﴿ضَرَبَ﴾ به على وجه إجمالٍ يفسّره قوله تعالى: ﴿كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ﴾ إلى آخره"[4].

سرُّ التّعبير بالبدل ﴿كَلِمَةً﴾ نكرةً موصوفةً:

الكلمة الطيّبة، تُفعم العبدَ والكونَ، مِن حوله بِرًّا وبركة

جاء تفسير المثل ﴿كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾ تنويهًا بعظمتها، وتنبيهًا على يُسرها على من يسَّرها الله تعالى عليه من عباده؛ فإنّها ﴿كَلِمَةً﴾، وصورتها ﴿كَشَجَرَةٍ﴾، وكلاهما ﴿طَيِّبَةً﴾، ولا مشقّة في تلك الـ ﴿كَلِمَةً﴾ التي ستفعم الدنيا خيرًا وبِرًا وبركة حين تنفصل من صاحبها، بَدْءًا بكلمة التوحيد، ولوازمها من شُعَب الإيمان، وانتهاءً بالعبد الذي يُثري بها نفسه والكون من حوله، وقد قالوا: "في الكلمة الطيّبة قولان: أحدهما: أنَّها الإيمان... الثاني: أنَّه عنى بها المؤمن نفسه"[5] فـ "ضرب الله تعالى مَثَلَ (الشجرة الطيبة) مثلًا للمؤمن؛ فهو في الأرض وعمله يصعد إلى السماء كلَّ يوم؛ فكما تؤتي الشجرة أكلها كلَّ حين كذلك المؤمن يعمل لله في ساعات الليل والنهار"[6]، وقوله تعالى: ﴿كَلِمَةً طَيِّبَةً﴾ "نُصِبَ بِمُضْمَر، أي: جَعل كلمة طيّبة كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ، وهو تفسيرٌ لقوله تعالى: ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا﴾ كقولك: شرّفَ الأميرُ زيدًا، كَساهُ حُلَّةً، وحَمَلَه على فرسٍ، ويجوز أن ينتصب ﴿مَثَلًا﴾ و﴿كَلِمَةً﴾ بـ ﴿ضَرَبَ﴾، أي: ضرب كلمة طيبة مثلًا، بمعنى: جعلها

(1) حجازي، التفسير الواضح: 2/285.
(2) مجمع البحوث، التفسير الوسيط: 5/489.
(3) طنطاوي، التفسير الوسيط: 7/549.
(4) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 13/224.
(5) الماوردي، النكت والعيون: 3/132.
(6) الماتريدي، تأويلات أهل السنة: 6/388.

مثلًا، ثم قال ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾ على أنَّها خبرُ مبتدأ محذوف، بمعنى هي كشجرة طيبة"[1].

الغرض من وصف الكلمة بوصف ﴿طَيِّبَةَ﴾:

وراء الكلمة الطيّبة إيمانٌ راسخ، ونفسٌ تَنْشُر الطِّيب في الخَلْق

في وصف الكلمة بالطيّبة "دليلُ الإيمان الثابت في قلب المؤمن، الذي يرفع به عمله إلى السماء"[2]، "وتشبيهُ الكلمة الطيّبة بالشجرة الطيّبة لأنها ثابتة في القلب كثبوت أصل النخلة في الأرض، فإذا ظهرت عَرَجَتْ إلى السماء كما يعلو فرع النخلة نحو السماء؛ فكلَّما ذُكرت نفعت كما أنَّ النخلة إذا أثمرت نفعت"[3]. وفي وصف ﴿طَيِّبَةَ﴾ "استُعير الطِّيب للنفع؛ لِحُسن وقْعه في النفوس كوقع الروائح الزَّكِيَّة"[4].

وفي المقصود بـ ﴿كَلِمَةً طَيِّبَةً﴾ تآويل غزيرة ثريّة، منها أنَّها "هذا القرآن... شبَّه القرآن بالشجرة الطيّبة؛ وهي النخلة على ما ذكر إن ثبت، أو كلّ شجرة مثمرة"[5]، "وقال بعضهم: الكلمة الطيّبة: هي الإيمان والتوحيد؛ شَبَّهَها بالشجرة الطيّبة؛ وهي التي تُثمر، وتنمو، وتَزكو، هي على ما وصفها ﷻ في قوله: ﴿تُؤْتِيٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾؛ فعلى ذلك الإيمانُ والتوحيدُ لا يزال يُثمر لأهله الخيراتِ والأعمالَ الصالحات، كالشّجرة التي وَصَفَها أنَّها تؤتي أهلَها أُكُلَها في كلِّ حين وكلِّ وقت، أصْلُها ثابتٌ بالحُجَج والبراهين، وفرعها في السماء، في كلِّ وقتٍ يرتفع، ويصعد به العمل إلى السماء"[6]. و"قال ابن عباس: يريد لا إله إلا الله، وهو قول الجميع"[7]، وعلى الجملة فـ (الكلمة الطيّبة) "هي كلُّ كلمة جاءت من واردات الحقّ، والخير...

(1) الزمخشري، الكشاف: 2/552.
(2) حجازي، التفسير الواضح: 2/259.
(3) الماوردي، النكت والعيون: 3/131.
(4) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 13/224.
(5) الماتريدي، تأويلات أهل السنة: 6/387.
(6) الماتريدي، تأويلات أهل السنة: 6/387.
(7) الواحدي، التفسير الوسيط: 3/29.

وكلمة (لا إله إلا الله) هي مَجْمَعُ كلِّ كلمةٍ طيّبة، فمن لم تَسكن نفسه إلى هذه الكلمةُ، لا يجيءُ منه طِيبٌ أبدًا"[1].

الغرض من حذف المسند إليه المقدّر (هي):

البيان القرآنيّ يُركِّز على ذِكر المعاني الأهمّ، ويبكّر إليها

حُذِف المسند إليه في عبارة التّمثيل ﴿كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾ إذ التّقدير: كلمة طيّبة هي كشجرة طيّبة؛ وذلك طيًّا للعبارة ومبادرةً إلى المشبّه به العامر بالخير ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾، وما دامت القرينة متوفِّرة والمعنى جليًّا فلا حاجة إلى ذِكر الضمير المشبَّه (هي)، فعجِّل إلى ذِكر المشبَّه به (الشجرة الطيبة) التي "ينتفع بها الناس بجميع أنواع المنافع، ولا يقطعونها؛ فهي تدوم وتبقى دهرًا، فعلى ذلك القرآنُ ينتفع به الناس وهو دائم أبدًا"[2].

دلالة التّشبيه بالكاف في لفظ: ﴿كَشَجَرَةٍ﴾:

الكلمة الطيّبة يسيرة، لا كُلفة فيها، ولا عناء في التزامها

مع أنَّ النّظم الكريم يصرِّح بأنَّ هذا مَثَلٌ، وحقُّ المَثَل أن يُعقَد بين طرفيه بالاسم (مِثْل)، وقد آثر أداة التشبيه الخاطفة (الكاف) فقال: ﴿كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾؛ وفي ذلك إلماحٌ إلى يُسْر القضيّة، وسهولة الأمر على العباد، "والكاف في قوله: كَشَجَرَةٍ في موضع الحال، أي: حالةَ كونها مشبهة شجرة..."[3].

الغرض من تنكير المسند ﴿كَشَجَرَةٍ﴾:

النّوع ليس غاية في ذاته، وإنّما المهمّ في الصّفة الّتي يوصف بها

تنكير المشبَّه به ﴿كَشَجَرَةٍ﴾ يفيد عموم الأشجار الطيّبة؛ فكلُّ شجرة طيّبة مثالٌ للكلمة الطيّبة في النفع بالظلّ، والثَّمَر، والخُضْرَة، والجمال، وما إلى ذلك، و"كلُّ شجرة مثمرة طيّبة الثمار، كالنخلة وشجرة التين والعنب والرمّان وغير ذلك، وعن ابن عمر أنّ رسول الله ﷺ قال ذات يوم: "إن الله ضرب مثل المؤمن شجرة فأخبروني ما هي" فوقع الناس في شجر البوادي، وكنت صبيًّا، فوقع في قلبي

(1) الخطيب، التفسير القرآني للقرآن: 7/171.
(2) الماتريدي، تأويلات أهل السنة: 6/387.
(3) ابن عطية، المحرر الوجيز: 3/335.

أنَّها النخلة، فَهِبْتُ رسول الله ﷺ أن أقولها وأنا أصغر القوم... فقال لي عمر: (يا بُنَيَّ لو كنت قلتها لكانت أحبّ إليَّ من حُمْرِ النَّعِم)، ثم قال رسول الله ﷺ "ألا إنَّها النخلة" وعن ابن عباس رضي الله عنهما: (شجرة في الجنة)"[1].

الغرض من وصف الشّجرة بـ ﴿طَيِّبَةٍ﴾:

لا يـوَفِّي الكلمةَ الطّيبةَ حقَّها، إلّا الـشّـجـرة الطّيبةَ

التّشبيه بالـ ﴿كَشَجَرَةٍ﴾ بلا وصفٍ دليل خيريَّتها، وعِظمها، وجمالها، وخضرتها، وروائها... إلخ. ومع ذلك وصفها البيان القرآنيّ بالطّيّبة لِتوَفِّي الكلمة الطّيّبة حقَّها تمام الوفاء؛ لأنَّ المشبّه هنا عظيم الثَّراء في كلِّ الجوانب؛ فاحتاط التشبيه هنا بذكر الوصف ﴿طَيِّبَةٍ﴾ من أيّ وَهْم يَحتمله العقل لـ ﴿كَشَجَرَةٍ﴾؛ لأنَّه قطعًا سينعكس على المشبَّه به الـ ﴿كَلِمَةً﴾ الـ ﴿طَيِّبَةً﴾ وقد اجتهد العلماء في تحديد الشجرة الطيِّبة التي ستمثِّل الكلمة الطيِّبة، فتنوَّعت تآويلهم إلى: "أنها النخلة... وأنَّها شجرة في الجنة"[2]، وأنَّها "المؤمن"[3].. وقالوا إنّ "أكثر الشجر الطيِّب طِيبًا هو ما كثُر خيرُه، واتَّصل عطاؤه، وقلّ الجهد المبذول في تنميّته وتثميره، ولعلَّ (النخلة) أطيب شجرة وأكرمها، وأقربها وفاءً بهذه الصفات التي وصف الله ﷻ بها تلك الشجرة الطيِّبة"[4].

بلاغة التّشبيه التّمثيلّي، في السّياق:

تحقيق التّصوير البيانيّ، كأنّما يـشـخّـص أمـام المخاطب بالسّياق القرآنيّ

في تشبيه الكلمة الطّيّبة بالشّجرة الطّيبة الّتي أصلها ثابت وفرعها في السّماء...تشبيه تمثيليّ لحالة منتزعة من عدّة أوصاف وأحوال، ومن شأن هذا التّشبيه أن يحقّق التّصوير البيانيّ له كأنّه يجري أمام القارئ المتدبّر.

(1) الزمخشري، الكشاف: 2/553.
(2) الماوردي، النكت والعيون: 3/132.
(3) الماوردي، النكت والعيون: 3/132.
(4) الخطيب، التفسير القرآني للقرآن: 7/171.

دلالة فصل ﴿أَصۡلُهَا ثَابِتٞ﴾ ممّا قبلها:

بسط صفات الموصوف، بيان لقدره

"قوله: ﴿أَصۡلُهَا ثَابِتٞ﴾: هذه الجملة صفة ﴿كَشَجَرَةٖ﴾"[1] "أصلها ثابت لها قرار، فالفصل لكمال الاتّصال، فعلى ذلك: القرآن هو ثابت بالحجج والبراهين"[2] وفي بسط صفات الموصوف بيان لعظمته وكشف عن جماله ومقداره.

سرُّ التّعبير بالجمل الاسميّة في الآية:

الكلمة الطّيبة، لا يتغيّر خيرها إلى شرٍّ مطلق، ولا يتحوّل

قوله تعالى: ﴿أَصۡلُهَا ثَابِتٞ﴾: فيه إيثارُ التّعبير في الصفة بالجُمَل الاسميّة: ﴿أَصۡلُهَا ثَابِتٞ﴾، ﴿وَفَرۡعُهَا فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ دليل على ملازمة تلك الصفات للشجرة، وذلك يعود على الكلمة الطّيبة ببيان المقصود؛ فصفاتها الطيِّبة ليست طارئةً عليها، ولا قابلة للتّغيُّر إلى الخُبْث، ولا إلى الزّوال عنها بالكلِّية، والله تعالى أعلم.

سرُّ تعريف المسند إليه بالإضافة:

الكلمة الطيّبة راسخة لا تتزلزل في قلب المؤمن

أصل الشّجرة هو جذرها[3]، وقاعدتها التي تَشُدُّها، وتثبِّتها في الأرض، وعليها تتَّكِئ الشجرة، ولولاه لاهتزَّت وزالت بالمَرَّة، ولكي تُناسبَ الشجرةُ - (المشبَّه بها) - الكلمةَ الطيِّبةَ (المشبَّهة) - يُشتَرَط أن يكونَ أصلها الضارب في أعماق الأرض نفسُه ثابتًا راسخًا؛ وفي ذلك كنايةٌ عن ثبات الشجرة وعدم اهتزازها؛ وكلُّ ذلك يكشف عن تغلغل الكلمة الطيِّبة (المشبَّهةِ) في نفس المؤمن، وعدم اهتزاز يقينه بها.

دلالة المسند ﴿ثَابِتٞ﴾ اسم فاعل:

في الإخبار بثبات الأصل المحبوب، تَتِمَّةُ إسعاد صاحبه

صياغة الخبر ﴿ثَابِتٞ﴾ اسمَ فاعلٍ يناسب معناه، فصيغة اسم الفاعل تَدلُّ على الثبوت والدوام، ومادّته ﴿ثَابِتٞ﴾ صريحة كذلك

(1) الأنصاري، إعراب القرآن العظيم المنسوب لزكريا، ص: 354.
(2) الماتريدي، تأويلات أهل السنة: 6/387.
(3) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 13/224.

في الثبات والدوام، فناسبتْ صيغة اللفظ معنى مادته اللغوية، ولا أدقّ من هذا فصاحةً وبيانًا، ولعلّ في ذلك للمؤمنين بشارة بأنَّ كلمة التوحيد (لا إله إلا الله) الراسخة في قلوبهم لن يُزلزلها شيء - إن شاء الله تعالى -، وأنها ستَجْنِيهم الخيرَ كلَّه، عاجلًا وآجلًا.

وثبات أصل الشّجرة يعني في الأرض[1]، وثبات الكلمة الطيِّبة يعني في القلب، فهو "راسخٌ باقٍ آمنٌ الانقلاع، والانقطاع، والزوال، والفناء؛ وذلك لأنَّ الشيء الطيِّب إذا كان في معرض الانقراض والانقضاء فهو وإن كان يَحصُل الفرح بسبب وُجْدانه إلّا أنَّه يعظُم الحُزن بسبب الخوف مِن زواله وانقضائه، أما إذا عُلم مِن حاله أنه باقٍ دائمٌ، لا يزول ولا ينقضي فإنَّه يعظُم الفرح بوُجْدانه، ويكمُل السرورُ بسبب الفوز به"[2].

سرُّ تقديم جملة ﴿أَصْلُهَا ثَابِتٌ﴾ على ﴿وَفَرْعُهَا فِي ٱلسَّمَآءِ﴾:

في ترتيب المعاني القرآنيّة أسرار ولطائف، منها تقديم السبب على المسبَّب كما هنا؛ فجملة الصّفة ﴿أَصْلُهَا ثَابِتٌ﴾، سببٌ في افتراع الفروع وشموخها، فكلَّما كان أصل الشجرة راسخًا ضاربًا بجذوره في أعماق الأرض كلَّما كانت فروعها باسقة شامخة في جوّ السماء؛ لذلك بَنى النظم الكريمُ على ثبات الأصل وسموِّ الفرع، فقال تعالى: ﴿أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي ٱلسَّمَآءِ﴾، ولن يكون فرعها باسقًا في السماء من غير أن يكون له سَنَدٌ ثابت في الأرض، وجاء النّسق على هذا الحال بدءًا بالأصول وانتهاءً بالفروع، مراعاة للترتيب في الممثَّل به.

لكل فرعٍ سامق، ممتدّ الأواخي والأفنان، أصل راسخ الجذور في الأعماق

دلالة الواو العاطفة في جملة: ﴿وَفَرْعُهَا﴾:

الواو في جملة: ﴿وَفَرْعُهَا فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ عاطفة على جملة ﴿أَصْلُهَا ثَابِتٌ﴾؛ فكلتاهما صفةٌ لـ ﴿كَشَجَرَةٍ﴾، وبهما اتَّضح الرسوخ والشموخ، وتكاملا على بيان غَناء الشجرة بالخيرات المطلوبة من

فـرع الـشّيء يَحمِل خصائصه في المعتاد

(1) الماوردي، النكت والعيون: 3/132.
(2) الفخر الرّازيّ، مفاتيح الغيب: 19/89.

الشجرة الطيِّبة، فقوله تعالى: ﴿وَفَرْعُهَا فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ "يدلُّ على كمال حال تلك الشجرة من وجهين: الأول: أنَّ ارتفاع الأغصان وقوَّتها في التّصاعد يدلُّ على ثبات الأصل ورسوخ العروق. والثاني: أنَّها متى كانت متصاعدة مرتفعة كانت بعيدة عن عُفونات الأرض وقاذورات الأبنيّة؛ فكانت ثمراتُها نقيَّةً ظاهرةً طيِّبة عن جميع الشوائب"(1).

سرُّ التّعريف بالإضافة في الجملة المعطوفة:

"الفرع: ما امتدَّ من الشّيء وعَلا، مشتقٌّ مِن الافتراع - وهو الاعتلاء - وفرعُ الشجرة غصنُها"(2)، و"فرعُ كلِّ شيءٍ: أعلاه، وتفرَّعت أغصانُ الشجرة: كبرت"(3)؛ و"يَجوز أن يُريد: وفروعها؛ على الاكتفاء بلفظ الجنس"(4) فكما عرَّف الذِّكرُ الحكيم ﴿أَصْلُهَا﴾ بالإضافة لتمييزه بمزايا الشجرة الطيِّبة، ولإضفاء خَصيصَة الشجرة الطيِّبة عليه - كذلك عرَّف ﴿وَفَرْعُهَا﴾ بالإضافة تمييزًا له بمزاياها، وإضفاءً لخصائصها عليه؛ إذ المضاف يكتسب من المضاف إليه؛ فتعريف الفرع بالإضافة يمنحه طِيبًا من طيبها، ويُضفي عليه خصوصيّتها المباركة، فهو فرع محمَّل بالخيرات، باسقٌ نحو الأعالي.

الكلمة الطيّبة في قلب المؤمن، فارعة الامتداد، عميقة التّجذّر

دلالة حرف الجرّ ﴿فِي﴾ على الظّرفيّة:

معنى حرفِ الظرفيّة في المسند ﴿فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ أي: "في جهة العُلوّ والصعود، ولم يُرِد المظلَّة، كقولك في الجبل: طويلٌ في السماء تُريد ارتفاعَه وشموخه"(5)؛ فليس المقصود به الظرفية، بل الجهة والناحية "أي: نحو السماء"(6)، و"في الهواء..."(7).

فضائل الكلمة الطّيبة تسمو بصاحبها، كالشّجرة نحو السّماء

(1) الفخر الرّازيّ، مفاتيح الغيب: 19/90.
(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 13/224.
(3) الطيبي، فتوح الغيب: 8/591.
(4) الطيبي، فتوح الغيب: 8/590.
(5) الزمخشري، الكشاف: 2/553.
(6) الماوردي، النكت والعيون: 3/132.
(7) ابن عطية، المحرر الوجيز: 3/335.

سرُّ تعريف لفظ ﴿ٱلسَّمَآءِ﴾:

الكلمة الطيّبة فيها معاني الشّموخ والرّفعة

المقصود بتعريف السّماء في مسندِ جملةِ ﴿وَفَرْعُهَا فِي ٱلسَّمَآءِ﴾: السماءُ الحقيقيّة، لا السماءُ بمعناها اللغوي كما قالوا: "السماء: كلُّ ما علاك فأظلّك"[1]؛ لأنَّ المقصود في الآية شموخُ الفرع نحو السماء العالية لا الأسقف الدانية. و"ذلك مما يزيد الشجرة بَهْجَةً وحُسْنَ منظر"[2]، وينعكس على الكلمة بالإبانة عن المقصود من شرافتها، وسموّها، ووفرة خيراتها، والله تعالى أعلم.

دلالة التّشبيه في الآية الكريمة:

الكلمة الطيّبة تنضح على اللّسان، وتثمر في عمل الأبدان

آثر البيان القرآنيّ "التّشبيه التّمثيلي في قوله تعالى: ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي ٱلسَّمَآءِ﴾؛ فقد ذكر تعالى في هذا التشبيه شجرةً موصوفة بأربع صفات، ثم شبَّه الكلمة الطيبة بها: الصفة الأولى: ﴿طَيِّبَةٍ﴾ والثانية: ﴿أَصْلُهَا ثَابِتٌ﴾ والثالثة: ﴿وَفَرْعُهَا فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ والرابعة: (دائمة الثمر) ووجه الشبه في تمثيل الإيمان بالشجرة أنَّ الشجرة لا تكون شجرة إلا بثلاثة أشياء: عرق راسخ وأصل قائم وفرع عالٍ. كذلك الإيمان لا يتمّ إلا بثلاثة أشياء: تصديق بالقلب وقول باللسان وعمل بالأبدان، فوجود الصفات الثلاث في جانب المشبَّه به حِسِّيَّةٌ بينما هي في جانب المشبَّه معنويّة"[3]؛ وبذلك أحال النّظمُ الكريم المعنى إلى حِسٍّ؛ فتمَّ البيان.

الغرض من التّشبيه في سياق الآية الكريمة:

تشبيه الكلمة الطّيبة بالشّجرة الطيّبة، تشويق إليها، وإغراءٌ بها

في الأمثال القرآنية "زيادةُ فَهْمٍ وتذكير؛ لأنَّها تُخرِجهم مِن دائرة المعقول إلى المحسوس، ومن دائرة المعنى الجَلِيِّ الذي لا يَشكُّ فيه أحدٌ، كلُّ ذلك لَعَلَّهم يتذكَّرون ويتَّعظون"[4]، وفي هذه

(1) الجوهري، الصحاح: (سمو).
(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 13/224.
(3) صافي، الجدول في إعراب القرآن: 13/185.
(4) حجازي، التفسير الواضح: 2/259.

الآية الكريمة صورة تشبيهية مبينة؛ حيث اشترطت في المشبَّه به أوصافًا دقيقة تنعكس على المشبّه بالتحرير والإبانة، "ضرب الله ﷻ للإيمان به مثلًا... فجعل مَثل المؤمِن في نُطْقِه بتَوْحِيده والإيمان بِنَبِيِّه واتِّباع شريعته - كالشجرَة الطيِّبة؛ فجعل نَفْع الإقامة على توحيده كنَفْع الشجرة الطيِّبة التي لا ينقطعُ نفعُها وثمرها، وجاء في التفسير أنَّ الشجرةَ الطيِّبةَ النخلةُ، والدّليلُ على أنَّ هذا المثلَ يُراد به توحيدُ الله تعالى، والإيمانُ بنَبِيِّه وشريعَته قوله ﷻ: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ﴾ [إبراهيم: 27]"[1] وقد "جعل الله تعالى هذه المحسوسات والأشياء الظّاهرة دليلًا وشاهدًا لما غاب عنهم ولا يقع عليه الحِسُّ"[2].

(1) الزجّاج، معاني القرآن وإعرابه: 3/160.
(2) الماتريدي، تأويلات أهل السنة: 6/388.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الرابع والعشرون، سورة الرّعد من الآية 16 إلى سورة إبراهيم الآية 25
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1445هـ - 2024م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2024م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الرابع والعشرون، سورة الرّعد من الآية 16 إلى سورة إبراهيم الآية 25
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2024.
مج. 24 ، 808 صفحة ؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-768-21-0
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 24 : المجلد الرابع والعشرون، سورة الرّعد من الآية 16 إلى سورة إبراهيم الآية 25.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-768-21-0
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-1718375 بتاريخ 2024/02/19م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»